

ينابيع المودة لذوي القربى

[361] مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الأرض الى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان: فقلت لجعفر الصادق (ص): كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب. (4) وفي المناقب: إن جعفر الصادق (ص) قال في خطبته: إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا محمد (ص) دينه، وأبلغ بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الامة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله ورسوله نصب الامام علما لخلقه، وحجة على أهل عالمه، وألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمدد بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إياه إلا بمعرفة الامام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله - تبارك وتعالى - يختارهم لخلقه من ولد الحسين (ع) من عقب كل إمام، ويصطفاهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم، وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقب الامام إماما، وعلمنا بينا، ومنارا نيرا، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، وهم خيرة من ذرية آدم وإبراهيم وإسماعيل، وصفوة من عترة محمد (ص) اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمه عن يمين عرشه، خصوصا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة للانام ودعائم الاسلام. (4) وفي عيون الاخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال الامام علي الرضا ابن

_____ (4) الغيبة للنعماني: 149. (5) عيون أخبار

الرضا (ع) 2 / 197 حديث 1. (*) _____